سفر يوئيل وكنيسة الأدفنتست السبتية اللاودكية - العدد الثامن عشر

Jeff Pippenger
2025-12-25

العدد ثمانية عشر

نحن ننظر في عهد أبرام، ولم نتطرق بعد إلى العنصر في نبوّة أبرام الذي له ارتباط مباشر بالآيات الافتتاحية من سفر يوئيل. إن نبوّة أبرام عن 400 سنة من العبودية، إلى جانب الـ430 سنة التي يذكرها بولس، تفضيان إلى بنية نبوية تتوافق مع 1290 سنة في دانيال 12:11. إن نبوّة السنوات الـ1290 في الآية الحادية عشرة هي الفترة النبوية الأوميغا للخط الزمني البالغ 430 سنة لدى أبرام وبولس. هذه الحقيقة عنصرٌ مما يُفكّ ختمه في الأيام الأخيرة، وهو ما يميّز بين الحكماء والأشرار.

كان مقترنًا بنبوءة أوميغا ذات الأربعمائة والثلاثين عامًا رمز «الأجيال الأربعة»، الذي يحدّد فترة مهلة اختبارية للأمة التي أبقت شعب الله المختار في العبودية. بالنسبة لموسى كانت مصر؛ أمّا بالنسبة للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين يرنّمون ترنيمة موسى، فهي تاريخ الولايات المتحدة من عام 1798 حتى قانون الأحد. تُصوّر الولايات المتحدة بوصفها «وحش الأرض» في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر؛ تبدأ كحمل وتنتهي متكلّمة كتنين. يمثّل يوسف، رمز الحمل، فترة السلام النسبي في مصر، إلى أن جاء فرعون جديد وبدأ الاستعباد. وهكذا، فإن الأمة التي تُدان في الجيل الرابع — والتي كانت مصر في أيام موسى — هي الولايات المتحدة. وتُدان البقية عند قانون الأحد، كما ترمز إليه الضربات التي انتهت بالنسبة للعبرانيين بوضع الدم على قوائم أبوابهم، ثم مع أمة مصر عند البحر الأحمر. يمثّل يوسف وموسى فرعونًا صالحًا وفرعونًا شريرًا، وهو ما يقابله في الولايات المتحدة أولًا الحمل ثم التنين.

اشتملت نبوة أبرام عن الدينونة في الجيل الرابع على حقيقة أن إغلاق باب النعمة يتم بصورة تدريجية، إذ إنه ضمن تتميم موسى لنبوة أبرام لم يُغلق باب النعمة على مصر فحسب، بل بقي أيضًا وقتٌ للأموريين ليملأوا كأس زمن اختبارهم، بعد أن كانت مصر قد ملأت كأسها. كان البحر الأحمر بالنسبة لمصر بمثابة قانون الأحد بالنسبة للولايات المتحدة، ثم إن "كل بلد آخر على وجه الأرض" سوف "يحذو حذو" الولايات المتحدة، كما يمثله وضعُ الأموريين بعد إغلاق باب النعمة على مصر.

الأموريون هم إحدى القبائل العشر التي تحدّ العالم من نهر مصر إلى نهر بابل في عهد أبرام، ولذلك يمثّل الأموريون أمم العالم، حيث تغلق كلّ أمةٍ منها مهلة نعمتها بعد قانون الأحد في الولايات المتحدة. الأموريون هم الرمز الكتابي لانغلاق الدينونة على العالم، ويحدث ذلك في الجيل الثالث والرابع. والبحر الأحمر هو رمز انغلاق مهلة النعمة للولايات المتحدة، ويمثّل الأموريون الأمم وهي تغلق مهلة نعمتها تدريجياً حتى تنغلق مهلة النعمة للبشرية. لذلك فإن الأموريين رمز لفترة أزمة قانون الأحد عند البحر الأحمر حتى خلاص الريح الشرقية، حين يُفتَح طريق الخلاص لشعب الله.

لكن نبوّة إبرام لا تتناول الجيل الرابع باعتبار الولايات المتحدة مصر، والعالم الأموريين، فحسب؛ بل تضع، وهذا هو الأهم، جيل شعب الله الذي يعبر البحر الأحمر بوصفه «الجيل الرابع». وعندما نستخرج، ما نستطيع استخراجه، من فهم «الأجيال الأربعة» في خطوة إبرام الأولى من ثلاث خطوات، سننظر في الخطوتين الثانية والثالثة من عهد إبراهيم. الخطوة الثانية هي الإصحاح السابع عشر، والثالثة هي طبعًا الإصحاح الثاني والعشرون.

في الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، تُحدّد ثلاث فترات نبوية، وكلّها تمثّل زمناً نبوياً انتهى عام 1844. وهذه الفترات الثلاث تُفكّ أختامها في الأيام الأخيرة، وتمثّل ازدياد المعرفة الذي يناله شعب الله في الأيام الأخيرة. والمسيح، بصفته الرجل اللابس الكتان، يقدّم الأولى من الفترات النبوية الثلاث في العدد السابع، وبهذا يتوافق مع الملاك المذكور في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، الذي لا يقف على الماء، بل على الأرض والبحر.

> والملاكُ الذي رأيتُه قائمًا على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء، وأقسم بالحيّ إلى أبد الآبدين، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أنه لا يكون زمانٌ بعدُ. رؤيا 10: 5، 6.

في العدد السابع من الأصحاح الثاني عشر يحلف الرجل اللابس الكتان أيضًا بالحي إلى الأبد.

> وسمعتُ الرجلَ اللابسَ الكتان، الذي كان على مياه النهر، حين رفع يده اليمنى ويده اليسرى إلى السماء، وحلف بالحي إلى الأبد أن يكون ذلك لزمانٍ وزمانين ونصف زمان؛ ومتى تمّ تفريقُ قوةِ الشعبِ المقدّس تتمّ هذه الأمورُ كلُّها. دانيال 12:7.

يخبرنا الوحي بأن الخط نفسه من النبوة الموجود في سفر دانيال يُستأنف في سفر الرؤيا، وأن الفهم الميلريتي هو أن هذين الوصفين مقطعان متوازيان عن المسيح. المسيح بصفته الملاك حامل السفر الصغير، المبين لانتهاء تطبيق الزمن النبوي سنة 1844 في سفر الرؤيا، والمسيح بصفته الرجل اللابس الكتان في سفر دانيال، المبين أنه عندما يصل قانون الأحد في الولايات المتحدة، تنتهي جميع عجائب الرؤيا الأخيرة لدانيال. ضمن ذلك التاريخ المقدس، الذي يسبق قانون الأحد ويبلغ ذروته عنده، كان شعب الله سيُشتّت لفترة يمثلها الرمز 1260. إن فترة التشتت التي تسبق قانون الأحد مبينة في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، حيث يُقتل موسى وإيليا ويكونان ميتين في الشارع مدة ثلاثة أيام ونصف، وهو رمز لـ1260.

في العدد السابع، يبيّن الرجل اللابس الكتان أنه عندما يكتمل تفريق قوة الشعب المقدس أيامه الثلاثة ونصف، تكون «العجائب» التي تحلّ بشعب الله في الأيام الأخيرة قد انتهت. اختتمنا المقال السابق بتعليق الأخت وايت على سفر زكريا، الإصحاح الثالث. وكانت الجملة الأولى تقول: «إن رؤية زكريا ليشوع والملاك تنطبق بقوة خاصة على اختبار شعب الله في المشاهد الختامية من يوم الكفارة العظيم.» في الإصحاح، وفي التعليق الملهَم للأخت وايت على الإصحاح، يُعَدّ المئة والأربعة والأربعون ألفًا «رجالًا يُتعجّب منهم». إن «العجائب» في الرؤيا الأخيرة لدانيال، التي تكتمل بقانون الأحد، هي «العجائب» المرتبطة بختم شعب الله.

يوفّر الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال النور الذي يختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا في الأيام الأخيرة. يمثّل ذلك النور بثلاث فترات نبوية، تم تحديدها جميعًا وتثبيتها كحق في تاريخ الميلريين. تُعرَض الفترات الثلاث في ثلاث آيات، وهي ثلاثة أعمدة تسند بناء الحق. ويُسنَد بناء الحق بعملية من ثلاث خطوات. وتُمثّل تلك العملية ذات الخطوات الثلاث، داخل المقطع المؤلّف من تسع آيات (4–12)، بالآيات الثلاث التي تقدّم الزمن النبوي. وهذه الفترات النبوية الثلاث، عندما تُقارَب من الفهم التأسيسي للميلريين، تُنتِج ثلاث فترات رمزية مُعرّفة بما يتوافق مع فهم الميلريين، لكنها لا تطبّق عنصر الزمن.

تقع الفترات الثلاث ضمن المقطع نفسه من الكتاب المقدس الذي يعرّف «عملية ختم النبوءة ثم فتح ختمها»، بما في ذلك الوصف الكتابي الكلاسيكي لعملية اختبار ثلاثية. الآيات التسع التي تبدأ بأن يُقال لدانيال أن يختم كتابه هي بعينها الآيات التي تُعرَض فيها الفترات الثلاث، وفي تلك الآيات التسع يُعبّر عن عملية التطهير التي تتحقق عندما يُفكّ ختم الحق بعبارة: «يتطهّرون ويبيضّون ويُمحّصون».

الفترات الثلاث في الآيات الثلاث هي: ازدياد المعرفة، ووقت النهاية، والأيام الأخيرة؛ وهي تمثّل عملية الاختبار والختم النهائية لشعب عهد الله. وتلك الحقبة هي حيث تُعرَض «العجائب» الرمزية التي تحلّ بشعب الله في الأيام الأخيرة. يرجى قراءة هذه الفقرة مرة أخرى.

إن الفترات الثلاث، الواردة في الآيات الثلاث ضمن مقطع من تسع آيات، تمثل ذروة سفر دانيال، والذروة الممثّلة هناك هي ذروة الخط النبوي الداخلي؛ إنها قصة كيف تُقطع صخرة من جبل، بلا أيدٍ، وهي قصة البقية. ويُمثّل ذلك الخط الداخلي في الإصحاحين العاشر والثاني عشر، وأما ذروة الخط النبوي الخارجي فهي في الآيات الختامية من الإصحاح الحادي عشر، وفي الآيات الأولى من الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال.

تلك الفترات الثلاث هي أيضًا ذروة الرؤى لشهادة نهري أولاي وحداقل كليهما، وتتضمن الآيات الثلاث مدة نبوية تمثل الإتمام الختامي لنبوّة زمن العهد التي تقدّم كلًا من أبرام وبولس شهودًا. يسوع، باعتباره الرجل اللابس الكتان، في الآية السابعة، يمشي على الماء. وفي الآية الحادية عشرة يُسمع صوتان، وهما أيضًا صوت المسيح، ويقف أبرام وبولس للشهادة. وفي الآية الثانية عشرة يُمثّل تاريخ ختم شعب الله، إذ إن المئة والأربعة والأربعين ألفًا عذارى، والعذارى يختبرن مثل العشر العذارى، والبركة في الآية الثانية عشرة على الذين ينتظرون. الذين ينتظرون في المثل، والذين هم "مباركون"، هم الذين ينالون الثوب الذي يتيح لهم الدخول إلى العرس عند إغلاق الباب.

في الآية السابعة، يسوع يسير على الماء، وهو ما يثير الخوف، لكن بطرس يعزم على الإيمان ويبدأ في السير وإعطاء الله المجد، إلا أن بطرس غالبًا ما يكون رمزًا للفئتين كليهما، فيتحوّل المجد ثانيةً إلى خوف حين حانت ساعة دينونته. الجملة الأولى الواردة في الآية السابعة تمثّل رسالة الملاك الأول. يسوع على المياه، وهو رمز للخوف وللملاك الأول. ثم يحدّد يسوع فترة سيمجّد فيها شعبه قبل دينونة قانون الأحد. كل العناصر الثلاثة للملائكة الثلاثة موجودة في الآية السابعة، لأن الآية السابعة هي الأولى من ثلاث آيات تمثّل الملائكة الثلاثة.

تقدّم الآية الحادية عشرة «مضاعفة» بشهادتها «الأوميغا» لأصوات «الألفا» لأبرام وبولس. تتحد أصواتهما «المضاعفة» لتعرض نبوّة زمن العهد، وتتمّ الآية الحادية عشرة النبوّة بوصفها «الأوميغا»، إذ تحدد الفترة النبوية التي تنتهي بسقوط بابل سنة 1798، وبذلك تمثّل سقوط بابل حين يقوم ميخائيل في الأيام الأخيرة. في الآية الحادية عشرة لدينا مضاعفة للأنبياء، وفترة تمثل سقوطين لبابل، وهكذا تمثل رسالة الملاك الثاني التي أعلنت: «سقطت، سقطت بابل».

العدد السابع هو رسالة الملاك الأول، والعدد الحادي عشر هو رسالة الملاك الثاني، وأما العدد الثاني عشر، وهو دانيال 12*12 أو دانيال 144، فهو عن التمييز بين الحكماء والجهلة، وهو ما يتحقق في عملية الدينونة التي تنتهي بتجلّي الطبع عند أزمة الدينونة. والعدد الثاني عشر هو رسالة الملاك الثالث التي تُبيّن كيف يُقسّم العالم إلى فئتين، وما يقابل التصوير الخارجي لذلك الانقسام نفسه لدى الملاك الثالث هو الانقسام الداخلي للملاك الثالث المُمثّل في العدد الثاني عشر. الأعداد السابع والحادي عشر والثاني عشر هي رسالة الملائكة الثلاثة، وهذه الأعداد هي النور الذي يُفكّ ختمه في الأيام الأخيرة. ويتوافق فكّ ختم هذه الأعداد الثلاثة في الأيام الأخيرة مع سفر الرؤيا الإصحاح العاشر.

المسيح، بوصفه الملاك القوي، وكذلك أسد سبط يهوذا في الأصحاح العاشر، صرخ كـ"أسد"، وقد أطلق زئيره الرعود السبعة التي تم ختمها، كما تم ختم الأصحاح العاشر من سفر دانيال. هما نصان متوازيان. ولهذا السبب فإن الفترات الثلاث في الأصحاح الثاني عشر هي أيضًا الرعود السبعة في الأصحاح العاشر من سفر الرؤيا.

"الرعود السبعة" ليست سوى تعبير آخر عن المسيح بوصفه الألف والياء، إذ إن الرمزية الأساسية لـ"الرعود السبعة" هي أنها تمثل "تفصيلاً للأحداث" التي وقعت من عام 1798 حتى عام 1844، والتي تتكرر في "أحداث مستقبلية" "سيُكشف عنها بحسب ترتيبها" في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. ولذلك فإن "الرعود السبعة" رمزٌ للألف والياء؛ الذي هو أيضًا البداية والنهاية؛ الأول والآخر، الأساس والهيكل؛ حجر الزاوية والحجر الختامي—الرعود السبعة.

ينبغي أن يتوافق نور الفترات الرمزية الثلاث في الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال مع نور الرعود السبعة، لأنهما يشكلان الخط النبوي نفسه. في الفترة الأولى، يرفع المسيح كلتا يديه إلى السماء، كما يفعل بيد واحدة في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا. في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، تصبح يده رمزًا لنهاية تطبيق الزمن النبوي، محددة الانتقال من فترات زمنية نبوية إلى فترات نبوية فحسب. ذلك الانتقال في القاعدة النبوية الرئيسية التي استخدمها أتباع ميلر كان ممثلًا بالانتقال الكبير من الحرفي إلى الروحي في زمن المسيح.

لقد أُقيم الرسول بولس ليُرسي القاعدة النبوية الكبرى المرتبطة بالخط النبوي لشعبٍ مختار. عند نشأة إسرائيل الروحية، تم إرساء قاعدة نبوية كبرى تعيد تعريف العهد نفسه. ومنذ ذلك الحين صار أن تكون ابناً لإبراهيم يعني أن تكون ابناً لإبراهيم بالإيمان لا بالنسب. وقد تم إقرار ذلك المبدأ النبوي أساساً بقلم بولس، الذي مثّل في هذا الصدد المسيح في سفر الرؤيا، الإصحاح العاشر، مُغيّراً ومُنهياً التطبيق النبوي للزمن في عام 1844.

العهد مع البشرية يمثّله قوس قزح، ويمثّل فلك نوح فترة زمنية، قبل الطوفان وبعده، حين لم يكن هناك شعب مختار مُعرّف بوضوح. لقد مثّلت دعوة إبراهيم تغييرًا كبيرًا ومهمًا في العلاقة النبوية بين الله والبشرية. ومثّل العهد الذي أُبرم مع إبراهيم تحوّلًا كبيرًا في مسار تاريخ العهود، وبذلك رمز إلى التحوّل الكبير من الحرفي إلى الروحي في أيام بولس، ومن التطبيق الزمني إلى عدم التطبيق الزمني في عام 1844.

أول تحوّل في عهد الله مع البشر كان الجنّة، وكان التغيّر البارز هو القيود المفروضة على شجرة الحياة، وقد نتج عنه أيضًا تغيّر في اللباس، من نور روحي إلى جلد خروف حرفيًا. ثم يأتي التحوّل الكبير التالي في تاريخ العهد وهو الطوفان، الذي يمثّله نوح، كما مثّله آدم في أول تحوّل عهدي كبير. ثم حدث الانتقال إلى شعب مختار مع أبرام، وهو ما قاد إلى موسى، الذي يقدّم المبادئ النبوية القائلة بأن اليوم يمثّل سنة. هذا المبدأ يظل ساريًا حتى عام 1844، حين وقع تحوّل عهدي كبير آخر. في العصور الكبرى من تاريخ العهد يحدث دائمًا تحوّل كبير في أحد مبادئ كلمة الله النبوية. ذلك التحوّل خلال تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا هو أنّ الألف والياء هو الحق. والألف والياء هو المبدأ القائل بأن النهاية تُصوّر دائمًا بالبداية في كلمة الله. وترتبط بذلك المبدأ الخاص بالألف والياء البنية الثلاثية للكلمة العبرية "الحق".

التحول النبوي الكبير خلال تاريخ البقية ممثّل مباشرة في كلٍّ من تواريخ العهود الرئيسية، وكذلك في سائر خطوط الحق. إن "المفتاح" الموضوع على أليأقيم في إشعياء 22:22 هو نفسه المفتاح المُعطى لبطرس في بانيوم في إنجيل متى الإصحاح السادس عشر. ذلك المفتاح يُعطى لكنيسة فيلادلفيا، وقد كان ويليام ميلر هو الذي أُعطي المفتاح الذي مكّنه من الاتصال بمبدأ "اليوم مقابل سنة" بعينه، الذي كان موسى قد سجّله في زمنه، والذي مثّل تاريخ الميلريين. كان اتصال ميلر بنبوة موسى ممثّلاً باتصال بولس بنبوة أبرام. ولِمَ لا يتصل ميلر بموسى، وقد كان خلاص موسى في فلك قد اتصل بخلاص نوح في فلك ليربط العهدين كليهما معاً. إن تحولات التطبيق النبوي التي تبدأ في عدن تُظهر أن كشفاً عظيماً من نور النبوة يتحدد في تاريخ شعب العهد الأخير — المئة والأربعة والأربعون ألفاً. وأرى أن التحول النبوي الكبير يمثّل بـ"الرعود السبعة"، المرتبطة مباشرة بالفترات الثلاث في دانيال

الإصحاح الثاني عشر، ولا تُدرَك هذه إلا عند تطبيق مبادئ "الألف والياء" على منهج "سطر على سطر" القائم على البنية الثلاثية للحق.

في الآيات التي تسبق مباشرة الإعلان بأن «لا يكون بعد زمانٍ»، قدّم المسيح الرعود السبعة، التي، كما هو الحال مع حقائق الإصحاح الثاني عشر من دانيال، قد خُتِمَت. وسياق الرجل اللابس الكتان، الرافع كلتا يديه، في الإصحاح الثاني عشر هو فكّ ختم سفر دانيال، وسياق المسيح الأسد في سفر الرؤيا الإصحاح العاشر هو ختم الرعود السبعة. وتربط الأخت وايت ختم الرعود السبعة بختم سفر دانيال.

> «بعدما نطقت هذه الرعود السبعة بأصواتها، جاء الأمر إلى يوحنا كما جاء إلى دانيال فيما يتعلق بالسفر الصغير: "اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة". وهذه تتعلق بأحداث مستقبلية سيُكشف عنها بحسب ترتيبها». شرح الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين، المجلد 7، ص. 971.

تُعرّف الرعود السبعة في سفر الرؤيا الإصحاح العاشر وروح النبوة ومن خلال تاريخ أتباع ميلر من عام 1840 حتى 1844، وهو ما يتكرر في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وفي المقطع نفسه يُقال: "إن النور الخاص الذي أُعطي ليوحنا والذي عُبِّر عنه في الرعود السبعة كان تفصيلاً للأحداث التي ستجري في إطار رسالتي الملاك الأول والثاني. لم يكن من الأصلح للشعب أن يعرف هذه الأمور، لأن إيمانهم لا بد أن يُمتحَن. وفي ترتيب الله ستُعلَن حقائق عجيبة ومتقدمة." لم يفهم أتباع ميلر أنهم سيواجهون خيبتَي أمل، لأن نقص فهمهم كان مقصودًا لامتحانهم. ولم يشك أتباع ميلر بوجود أي "حقائق متقدمة"، أي أنهم لم يتوقعوا أي "تحوّلات نبوية كبرى" في تاريخ العهد.

مع أنه «لم يكن من الأصلح» للميلريين «أن يعرفوا هذه الأمور»، فإن المئة والأربعة والأربعين ألفًا يخضعون للاختبار بالتاريخ نفسه، لكن ليس عبر سوء فهم بريء للتاريخ، بل بسبب عدم فهم تاريخ مطلوب منك أن تعرفه. إنه الاختبار نفسه، لكنه معكوس فحسب. يوحنا في سفر الرؤيا، الإصحاح العاشر، يمثّل أولًا وقبل كل شيء المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وعلى نحو ثانوي فقط حركة الميلريين الخاصة بالملكين الأول والثاني. يتبين ذلك حين ترى أن يوحنا أُخبر مسبقًا، قبل أن يأكل السفر الصغير، أنه سيكون حلوًا ثم مرًا. لم يكن من الأصلح للميلريين أن يعرفوا ما يعنيه ذلك، لكن يوحنا يمثّل قومًا يعرفون مسبقًا ما يحدث عندما أكل الميلريون السفر الصغير.

> فذهبتُ إلى الملاك وقلتُ له: أعطني السفر الصغير. فقال لي: خُذه وكُلْهُ؛ فسيجعل جوفك مُرًّا، ولكنه يكون في فمك حلوًا كالعسل. فأخذتُ السفر الصغير من يد الملاك وأكلتُه، فكان في فمي حلوًا كالعسل؛ وما إن أكلتُه حتى صار جوفي مُرًّا. رؤيا 10:9، 10.

يُخبَر يوحنا مسبقًا عن التجربة المُرّة والحلوة للأعوام 1840 إلى 1844، وهو التاريخ المُمثّل في الإصحاح العاشر. وتلك التجربة، المُمثّلة بوضوح شديد في الآيتين التاسعة والعاشرة، تُحدّد أيضًا بوضوح في الآيات من الثانية إلى الرابعة.

> وكان في يده كتاب صغير مفتوح، فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض، وصرخ بصوت عظيم كزئير الأسد. ولما صرخ، نطقت الرعود السبعة بأصواتها. ولما نطقت الرعود السبعة بأصواتها، هممت أن أكتب، فسمعت صوتاً من السماء يقول لي: اختم ما نطقت به الرعود السبعة ولا تكتبه. رؤيا 10: 2-4.

"الرعود السبعة" تمثل "تصويرا تفصيليا للأحداث" التي ستجري في إطار الملكين الأول والثاني، وكذلك "أحداثا مستقبلية ستكشف بحسب ترتيبها." "الرعود السبعة" تمثل الحقيقة القائلة إن تاريخ الميلريين يتكرر في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفا، وأن الحقائق التي رفع الختم عنها في زمن النهاية عام 1798 فصاعدا تمثل رفعا للختم عن الحق في الأيام الأخيرة لشعب الله. يسوع في سفر الرؤيا الإصحاح العاشر يتوافق مع يسوع في سفر دانيال الإصحاح الثاني عشر. وفي كلا المقطعين

يبين ختم الحق الاختباري وفك ختمه في الأيام الأخيرة.

قد يجادل بعضهم بأن يسوع هو المتكلم في الآية السابعة، وأن جبرائيل هو الذي يخاطب دانيال في الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة، ولكن يمكن أيضًا أن يُفهم أن يسوع هو المتكلم في الآيات الثلاث كلها. وفي كلتا الحالتين، فإن صوت المسيح هو الذي يتكلم من خلال دانيال، والفترات النبوية الثلاث في الإصحاح الثاني عشر هي كلمات المسيح، وهو يعرض الفترات الثلاث ضمن بنية الحق. وجميع الفترات الثلاث مختومة، مما يجعلها رمزًا ثلاثيًا واحدًا.

الآية السابعة تتناول إتمام العجائب، مُحدِّدة العمل الأخير للمسيح في قدس الأقداس إذ يمحو خطايا المئة والأربعة والأربعين ألف ويختمهم. الآية الأولى تُعرّف «العجائب»، وآخر الآيات الثلاث يُعرّف أيضًا «العجائب» على أنهم المباركون لانتظارهم واجتيازهم خيبة أمل أولى. الفترة الوسطى تُبيّن تمرّد البشر أثناء أزمة قانون الأحد، كما تُبيّن أن الفترة التي تؤدي إلى قانون الأحد هي فترة إعداد للمئة والأربعة والأربعين ألف. جميع الآيات تُحدِّد مباشرة «ما سيصيب» شعب دانيال «في الأيام الأخيرة». جميع الآيات الثلاث تتحدث عن موضوع تطهير المئة والأربعة والأربعين ألف. الفترة الأولى تتوافق مع الفترة الثالثة، والفترة الوسطى تمثل تمرّد العالم بأسره وهم يسيرون نحو هرمجدون.

إذا كانت تلك الفترات الثلاث هي أيضًا الرعود السبعة، فإن الآيات الثلاث يجب أن تحدد "أحداثًا مستقبلية، سيتم [الكشف] عنها بترتيبها"، وأن تلك "الأحداث المستقبلية" ستتوافق مع "تفصيل الأحداث التي وقعت تحت الملاكين الأول والثاني" من 1840 إلى 1844. هناك عدة حقائق قبلتها هذه الحركة وهي مختلفة بوضوح عن فهم الرواد، ومع ذلك فكل تلك الحقائق تتوافق مع فهم الرواد. لقد حدث تحول نبوي كبير من زمن الميلريين إلى الآن. ومبدأ اليوم بسنة هو المثال الكلاسيكي، لكن هناك أمثلة أخرى. ومن أمثلة التحول النبوي الكبير ما يتصل بالرعود السبعة.

بعد أن قيل ليوحنا في الآية الأخيرة من الإصحاح العاشر إنه يجب أن يتنبأ مرة أخرى، مؤكّدًا بذلك أن تاريخ الإصحاح العاشر مثّل كلًّا من حركة الميلريين والمئة والأربعة والأربعين ألفًا، أُعطي عصًا لقياس الهيكل، لكن قيل له أن يترك الفناء.

> وأُعطيتُ قصبةً شبيهةً بعصًا؛ ووقف الملاك قائلاً: قُم وقِس هيكل الله والمذبح والذين يسجدون فيه. وأمّا الدار التي هي خارج الهيكل فاتركها خارجًا، ولا تقسها، لأنها قد أُعطيت للأمم؛ وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرًا. رؤيا 11: 1، 2.

عند قياس الهيكل بعد عام 1844، قيل ليوحنا أن يستثني الأمم الذين يُمثّلون بالدار الخارجية. كان هذا التصوير في عام 1844 يبيّن أن الله قد اختار للتو عروسًا للعهد الجديد، ثم وُضع تمييز بين عروسه والدار الخارجية. تؤكد الأخت وايت بوضوح أن الدار الخارجية تمثّل الأمم وأن الهيكل هو شعب الله المختار؛ فقط اقرأ الفصل «الدار الخارجية» في كتاب «مشتهى الأجيال».

يوحنا يصوّر الميلريين، الذين كانوا قد أصبحوا لتوّهم شعب الله المختار في عام 1844. وقد وُضِع تمييز بين الميلريين، الذين كانوا قد اختبروا لتوّهم الرسالة الحلوة المُرّة، وبقية العالم المسيحي المُدّعى، المُمثّل بالأمم.

وُضع الأساس من عام 1840 حتى أول خيبة أمل، وأُكمِل الهيكل أثناء المناداة بصرخة منتصف الليل. ثم جاءت الخيبة الكبرى، وقيل ليوحنا أن يقوم ويقيس، لكن أن يدع الأمم جانبًا. يوحنا يُصوّر افتتاح الدينونة، ولهذا السبب يطبّق الوحي قياس يوحنا في الآيات بوصفه رمزًا للدينونة التحقيقية. ما عرضناه للتوّ عن يوحنا بوصفه رمزًا للقياس يتوافق مع الفهم الأدفنتستي المعتاد، ولكن في هذه الحركة حدث تحوّل كبير في فهم الرمز.

اتساقًا مع فهم أتباع ميلر، تبين لنا أنه ضمن تاريخ أتباع ميلر كما يمثّله يوحنا في الإصحاح العاشر، كانت هناك أيضًا نبوءة بحركة موازية ستصبح المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وأدركنا أنه لو أخذتَ قياسات تاريخ أتباع ميلر، وتركتَ زمن الأمم، لأمكنك أن ترى الهيكل نفسه الذي كان يوحنا يقيسه.

تبيّن لنا وجود نبوءتين زمنيتين مدة كل منهما 2520 سنة، تنتهي إحداهما عام 1798 والأخرى عام 1844، وبذلك انكشفت فترة قدرها ستة وأربعون عاماً بنى فيها المسيح هيكل الميلريين. وعرّف يوحنا الساحة الخارجية بأنها للأمم، وهناك «أزمنة الأمم» النبوية.

> وَيَقَعُونَ بِفَمِ السَّيْفِ، وَيُسَاقُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ الأُمَمِ؛ وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ الأُمَمِ، حَتَّى تَكْمُلَ أَزْمِنَةُ الأُمَمِ. لوقا 21:24.

مصطلح "أزمنة الأمم" بصيغة الجمع، ويمثل الفترتين اللتين ديس فيهما كلٌّ من إسرائيل الحرفي وإسرائيل الروحي. أما الأخير من الدوسين، أي دوس البابوية الذي تلا دوس الوثنية، فقد انتهى عام 1798. وعلى الرغم مما قد يُدّعى، فإن "أزمنة الأمم" انتهت في 1798 مع مجيء الملاك الأول. كان على يوحنا أن يبدأ القياس في 1798، وليس قبل ذلك. وقد وُضع في تاريخ 1844، لذا فإن إغفال الفترة التي انتهت في 1798 كان إغفالاً للدار الخارجية، وبهذا تكشف الستة والأربعين عاماً التي فيها أُقيم هيكل الميلريين على يد رسول العهد. ويُستخلص من هذا التطبيق حقائق كثيرة مرتبطة، غير أنني أستخدمه هنا مجرد مثال على نور يختلف عن فهم الروّاد، لكنه نور لا يناقض الحقائق الأصلية، إلا أنه لم يعد يطبّق الزمن.

تلك الحقيقة بالذات كانت معروفة قبل 11 سبتمبر، لكنها ترسخت حقاً وبعمق بعد 11 سبتمبر. لا يمكن فصل حقيقة قياس يوحنا للهيكل عن الرعود السبعة، لأنه النص ذاته. ثمة حقيقة بشأن تطبيق الرعود السبعة كانت مختومة حتى الفترة التي تُستكمَل فيها «العجائب» في الأصحاح الثاني عشر من سفر دانيال. إن تطبيق «الرعود السبعة» الذي فُكّ ختمه بعد يوليو 2023 يتوافق تماماً، بل لعل الأدق أنه يُكَمِّل الآيات الثلاث من دانيال 12 بطريقة عميقة.

تستخدم الأخت وايت كلمة "تكامل"، لا كلمة "إطراء"، لوصف علاقة سفري دانيال والرؤيا. التكامل، الذي يعني "إيصال الشيء إلى الكمال"، هو ما يفعله السفران النبويان أحدهما للآخر. الرعود السبعة، عندما تُفك أختامها في الإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال بعد يوليو 2023، تُبلغ الرسالة الواردة فيه إلى الكمال. وما يفتح الرعود السبعة هو مبدأ الألفا والأوميغا بالاقتران مع هيكل الحق.

اكتملت «أزمنة» الأمم في عام 1798، وهي تمثل فترتين، كل منهما 1260 سنة، حين داسَت الوثنية ثم البابوية المقدسَ والجند. وعند قياس الهيكل، علينا أن نستثني الدار الخارجية، والدار تمتد حتى 1798، لكن بعد 1844 لا يكون زمان بعد. اليوم تمثل 1260 سنة مجرد فترة زمنية تُميّز بين الهيكل والدار. لهذا السبب، من 18 يوليو 2020 إلى يوليو 2023 تحقق الدوس. قياس الهيكل اليوم، بالاقتران مع الرعود السبعة التي تمثل تفصيلاً للأحداث التي جرت تحت رسالتي الملاك الأول والثاني، هو العمل الموكَل إلى يوحنا. «عملنا العظيم» هو أن «نجمع» رسائل الملائكة الثلاثة، وبذلك يتحدد عمل نبوي لم يُنجَز في تاريخ العهد السابق، ونادراً جداً ما يُعمَل حتى الآن. عندما نستثني الدار التي تمثل أزمنة الأمم، فإننا نستثني 1260 سنة من الاضطهاد البابوي الذي انتهى عند وقت النهاية في 1798.

الهيكل الذي أُقيم على مدى ستة وأربعين عامًا في تاريخ الميلريين يشير إلى هيكل يُقام ابتداء من يوليو 2023 حتى قبيل قانون الأحد مباشرة. تلك الحقبة هي فترة الرعود السبعة "الأحداث المستقبلية" التي "سيتم"، لا "قد يتم"، "الكشف عنها بحسب ترتيبها".

عندما نجمع تاريخ الملاك الأول مع تاريخ الملاك الثاني، نجد أن التاريخ يبدأ بخيبة أمل ألفا وينتهي بخيبة أمل أوميغا. وعندما نقابل معالم الطريق النبوية في تاريخ الملاك الأول من عام 1840 حتى 19

أبريل 1844 مع معالم الملاك الثاني الذي وصل في ذلك الوقت واستمر حتى وصول الثالث في 22 أكتوبر 1844 — يكون لدينا فترتان كلتاهما تبدأ وتنتهي بوصول ملاك. إن تاريخ الأول وصولاً إلى الثاني يوضح تاريخ الثاني وصولاً إلى الثالث.

يوجد شاهد نبويّ على أن هذا تطبيق صحيح في الألف والياء لهذا التطبيق. يُطبّق خطّان متوازيان معًا، وتُشير بداياتهما ونهاياتهما إلى وصول ملاك. ثم حين تُدمَج سطرًا على سطر معًا في خط واحد، تُشير البداية إلى خيبة الأمل الأولى، وتُشير النهاية إلى خيبة الأمل الكبرى. ويُوجَد دليل إضافي في مبادئ الألف والياء التي تُظهر أن النهاية أعظم من البداية. فخيبة أمل الألف التي تنتهي بالخيبة العظمى للياء تُحدِّد العنصرين الأصغر والأعظم للألف والياء.

عندما نبدأ عند 19 أبريل 1844 (وهو وصول الملاك الثاني الذي يقود إلى وصول الثالث في 22 أكتوبر 1844)؛ ثم نبدأ أيضًا الخط الثاني في 11 أغسطس 1840، الذي ينتهي عند 19 أبريل 1844، نجد أن خيبة الأمل في 19 أبريل 1844 هي الألف والياء للخط النبوي الناتج عن دمج خطي الملاك الأول والملاك الثاني.

في نهاية تلك الفترة، يأتي الملاك الثالث مع الملاك الثاني، وبذلك يُمثِّل أحداث 11 سبتمبر وصوتَي الملاك القوي في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا. وهذان الصوتان هما رسالتي الملاك الثاني والثالث، وقد التقى هذان الملاكان في 22 أكتوبر 1844، ويلتقيان مرة أخرى عندما تُوضَع الحقبتان التاريخيتان جنبًا إلى جنب، سطرًا على سطر. وعندما تُجمع بهذه الطريقة فإنهما تمثّلان تاريخ خيبة الأمل الأولى وصولًا إلى خيبة الأمل الكبرى، وكانت العلامة الواقعة في وسط تلك الحقبة في زمن أتباع ميلر هي اجتماع المخيم في إكستر، حيث ظهرت فئتان من العابدين، ممثِّلتين تمرد العذارى الجاهلات في المثل، ومحدِّدتين العلامة الوسطى على أنها تمرد.

الرعود السبعة تمثّل تاريخ رسالتي الملاكين الأول والثاني، المجمّعتين سطرًا على سطر، ممّا يحدّد تاريخًا يمتدّ من خيبة الأمل الأولى إلى الخيبة الكبرى في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. إن فهم ما يمثّله ذلك التاريخ نبويًا يتطابق تمامًا مع الرسالة الممثّلة في دانيال 12 باعتبارها مختومة إلى وقت النهاية.

سنواصل هذه الدراسة في المقال التالي، لكنني سأُرجئ الجزء من الرؤيا الأخيرة لدانيال الذي يقتصر على تصوير دانيال لشعب الله في الأيام الأخيرة. لاحظ، في سياق قاعدة الذكر الأول، أن دانيال في الآية الأولى هو ضمن فئة تفهم الرؤيا. أول ما يُذكر في الرؤيا هو تصوير دانيال بوصفه من الحكماء الفاهمين، والآيات التسع الأخيرة كلها عن الحكماء الفاهمين في اليوم الثاني والعشرين.

> في السنة الثالثة لكورش ملك فارس أُعلن أمرٌ لدانيال الذي كان يُدعى بلطشاصر؛ وكان الأمر حقًا، لكن الميعاد كان طويلًا. وفهم الأمر، وكانت له بصيرة بالرؤيا.
>
> في تلك الأيام كنتُ أنا دانيال نائحًا ثلاثة أسابيع كاملة. لم آكل خبزًا شهيًا، ولا دخل لحمٌ ولا خمرٌ في فمي، ولا تدهنتُ البتة، إلى أن تمت ثلاثة أسابيع بأسرها. وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر العظيم، الذي هو حداقل؛ فرفعت عينيّ ونظرت، وإذا
>
> رجل لابس كتانًا، حقواه متمنطقان بذهب أوفاز الخالص: وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعيناه كمصابيح نار، وساعداه ورجلاه كمنظر نحاس مصقول، وصوت كلامه كصوت جمهور.
>
> وأنا دانيال وحدي رأيت الرؤيا، لأن الرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا؛ لكن وقعت عليهم رعدة عظيمة، فهربوا ليختبئوا. فبقيت أنا وحدي، ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، ولم تبقَ فيّ قوّة، إذ تحوّلت نضارتي فيّ إلى فساد، ولم أعد أملك قوّة.

ومع ذلك سمعت صوت كلامه: ولما سمعت صوت كلامه، سقطت في سبات عميق على وجهي، ووجهي نحو الأرض. وإذا بيد لمستني، فأقامتني على ركبتيّ وعلى راحتي يديّ. وقال لي،

يا دانيال، أيها الرجل المحبوب جدًا، افهم الكلمات التي أُكلّمك بها، وقف منتصبًا، لأني الآن أُرسلت إليك.

ولما قال لي هذه الكلمة، وقفت مرتعدا. ثم قال لي:

لا تخف يا دانيال، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك أمام إلهك، سُمعت كلماتك، وأنا أتيت لأجل كلماتك. ولكن رئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدًا وعشرين يومًا، وهوذا ميخائيل، أحد الرؤساء الأولين، جاء لإعانتي، وأنا بقيت هناك عند ملوك فارس.

والآن قد جئتُ لأفهّمك ما سيصيبُ شعبَك في الأيامِ الأخيرة، لأنّ الرؤيا بعدٌ لأيامٍ كثيرة.

ولما تكلّم معي بمثل هذا الكلام، جعلت وجهي نحو الأرض وصمت. وإذا واحد كشبه بني آدم لمس شفتيّ: ثم فتحت فمي وتكلّمت، وقلت للواقف أمامي،

يا سيدي، بسبب الرؤيا انقلبت عليّ أحزاني، ولم تبقَ فيّ قوة. فكيف يستطيع عبدُ سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا؟

أمّا أنا، ففي الحال لم تبقَ فيّ قوّة، ولا بقيت فيّ نَسَمة. ثم عاد ولمسني واحد كمنظر إنسان، فقوّاني، وقال:

يا رجل محبوب جدًا، لا تخف: سلام لك، تشدد، نعم، تشدد. ولما كلّمني، تقوّيتُ، وقلتُ: فليتكلم سيدي، لأنك قد قوّيتني. ...

أما أنت يا دانيال، فأخفِ الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية؛ كثيرون يذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة.

ثم نظرتُ أنا دانيال، وإذا باثنين آخرين واقفين، أحدهما على هذه الضفة من النهر، والآخر على تلك الضفة من النهر. فقال أحدهما للرجل اللابس الكتان، الذي كان فوق مياه النهر: إلى متى يكون انتهاء هذه العجائب؟

وسمعتُ الرجلَ المتسربلَ بالكتّانِ، الذي كان فوق مياه النهر، حين رفع يده اليمنى ويسراه إلى السماء، وحلف بالحيّ إلى الأبد أنّه لزمانٍ وزمانين ونصف؛ ومتى تمّ تشتيتُ قوّةِ الشعبِ المقدّسِ تتمّ كلُّ هذه الأمور.

وسمعتُ ولم أفهم. فقلتُ: يا سيدي، ما هي نهاية هذه الأمور؟

وقال: امضِ في طريقك يا دانيال، لأن الكلمات مغلقة ومختومة إلى وقت النهاية. كثيرون يتطهّرون ويُبيّضون ويُمحّصون، أمّا الأشرار فيفعلون شرًا، ولا يفهم أحد من الأشرار، لكن الحكماء يفهمون.

ومنذ الوقت الذي تُزال فيه الذبيحة الدائمة ويُقام رجس الخراب، يكون ألف ومئتان وتسعون يومًا.

طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوما.

أما أنت فامضِ في طريقك إلى النهاية، لأنك ستستريح، وتقوم في نصيبك عند نهاية الأيام. دانيال ١٠:١-١٨؛ ١٢:٤-١٣.